D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

رسالةُ العودة

في باريس،اغتنَمَ الأب De La Chétardye
غِيابَ المؤسِّس، فَراحَ يُحاوِلُ بثَّ روحَ
التّفرِقَةِ بينَ الإخوة وتغييرَ قوانينِ الرّهبَنَة،

فأحَسّوا بالخطر، وارتأَوا أنْ يُوجِّهُوا دعوَةً إلى دلاسال للعَودَةِ السّريعةِ إليهم، وكتَبوا له رسالةً وبَعثوا مَن يحملُها إليه.

بعدَ البَحْثِ والعَناء، اهتدَى الأخُ الرّسول
إلى مكانِ دلاسال في بارميني،
فتعانَقَا وبكَيَا.

تَلا دلاسال الرّسالة التي تُعرَفُ اليومَ
بِرسالَةِ العَودة، فَتَبيّنَ لَهُ ما فيها
مِنْ محبّةٍ نابِضَة، وتَعلُّقٍ وثيقٍ بشَخصِه،

وَمنْ صرخَةِ استغاثَةَ لإنقاذِ الجماعَةِ منَ التّفَكُّك.

كَما اتّضَحَ لهُ جليًّا أنَّهُم يأمُرونَهُ بالعودَةِ
باسمِ هَيئَةِ الجماعَة
التي سبقَ أنْ نذَرَ الطّاعَةَ لها.

تأكّدَ دلاسال مِنْ إرادَةِ الله الذي تكلَّم
مُجدَّدًا مِنْ خِلالِ رسالَةِ الإخوة.
فانصاعَ للأمرِ ، وعاد إِلى إخوتِه.

رسالةُ العَودَةِ هذِه لها أهميّةٌ كُبرى،
في نظرِ الإخوةِ اليوم، إذ يعتبرونَها كلامَ اللهِ
الذي يؤكِّدُ أنَّ رهبنتَهُم ومدارسَهم
إنّما هي مشروعُ الله

عندمَا يُريدُ اللّهُ منّا شيئًا، فهوَ يُهَيّىءُ
الأحداثَ والأشخاصَ لإبلاغِنا رسالتَه.
المهمُّ أن نُبقِيَ قلبَنا مفتوحًا وأن ننتبِهَ
إلى إلهاماتِه، ونتبيّنَ إرادَتَهُ لنا ونقومَ بها.